بعد تراجع حالات الإصابة بكورونا.. العالم يخفف من عمليات الإغلاق

بدأت دول في جميع أنحاء العالم شهدت تراجع إصابات فيروس كورونا المستجد في تخفيف عمليات الإغلاق ، بينما تحركت الولايات المتحدة بحذر أكبر واتخذ الجدل حدًا سياسيًا متزايدًا.

على مدى الأيام القليلة الماضية، شجع الرئيس دونالد ترمب المتظاهرين علنا الذين يطالبون برفع أوامر البقاء في المنزل التي تفرضها الدولة، اتخذت بعض الولايات – معظمها تحت قيادة الجمهوريين – خطوات لتخفيف بعض القيود. لكن حكامًا آخرين حذروا من أنهم لا يمكنهم المضي قدمًا بدون مساعدة من الحكومة الفيدرالية في توسيع نطاق الاختبارات.

في جميع أنحاء العالم، الخطة هي الانفتاح تدريجيا لكن الحفاظ على ما يكفي من التباعد الاجتماعي لمنع تصاعد جديد للفيروس الذي أصاب 2.4 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وقتل أكثر من 165 ألف وشل الاقتصاد العالمي.

قال رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس لوزراء الصحة في مجموعة العشرين في اجتماع على الإنترنت إن تخفيف عمليات الإغلاق «ليس نهاية الوباء في أي بلد. إنه مجرد بداية المرحلة التالية».

خطورة التسرع

وحذر الحكومات بشدة من خطورة التسرع في العودة إلى الحياة الطبيعية، قائلاً: «من الأهمية بمكان أن تكون هذه الإجراءات عملية مرحلية».

وبلغ عدد القتلى في الولايات المتحدة، البلد الأكثر تضررا حتى الآن، أكثر من 40 ألفا مع أكثر من 750 ألف إصابة مؤكدة، وفقا لإحصاءات جامعة جونز هوبكنز للتقارير الحكومية. يعتقد أن الأرقام الحقيقية أعلى منذ ذلك بكثير، يرجع ذلك جزئياً إلى محدودية وصعوبة عملية إحصاء القتلى.

في حين يقول ترمب وأعضاء إدارته إن أجزاء من البلاد على استعداد لبدء العودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية، يقول العديد من الحكام إنهم يفتقرون إلى إمدادات الاختبارات التي يحتاجونها ويحذرون من أنهم إذا أعادوا فتح اقتصاداتهم في وقت قريب جدًا، فقد يتعرضون لضربة ثانية من عدوى الفيروس.

ترامب يشجع

بتشجيع من الرئيس، خرج متظاهرون إلى الشوارع في بعض الولايات، متذمرين من أن عمليات الإغلاق تدمر سبل عيشهم وتدوس حقوقهم. في تحد لقواعد الإبعاد الاجتماعي، وفي بعض الحالات بدون كمامات قام متظاهرون بتوبيخ حكامهم وطالبوا بإقالة الدكتور أنتوني فاوتشي، كبير خبراء الأمراض المعدية في الحكومة.

لكن الاثنين، حذر فاوتشي: «ما لم نتمكن من السيطرة على الفيروس، فإن الانتعاش الحقيقي اقتصاديًا لن يحدث». وقال إذا تسرعت وذهبت إلى موقف يكون لديك فيه ارتفاع كبير، فسوف تعيد نفسك إلى الوراء. ورغم أنه أمر مؤلم بقدر ما يجب اتباعه من خلال التوجيهات الدقيقة الخاصة بالتدرج في إعادة الفتح، وإلا فسيكون للأمر نتائج عكسية».

ألمانيا

من جانبة، قال وزير الصحة الألماني، ينس سبان، إن التخفيف التدريجي «عملية تدريجية، حيث نقيّم، بمرور الوقت، النتائج المترتبة على العدوى». ستبدأ السيارات مرة أخرى في التحرك على بعض خطوط الإنتاج في ألمانيا والسويد وسلوفاكيا. في أستراليا، خطط منتجو المسلسل الوثائقي الأطول في البلاد «الجيران» إعادة العمل من خلال وجود طواقم منفصلة لكل موقع تصوير رئيسي. أعاد مجلس مدينة في سيدني فتح الشواطئ لكنه شدد على أنها كانت فقط لممارسة الرياضة مثل السباحة والجري وركوب الأمواج، وليس لحمامات الشمس. قال داني سعيد، رئيس بلدية راندويك: «أعيش على طول الساحل، أعرف مدى أهمية شواطئنا للصحة العقلية والبدنية للكثيرين».

الدنمارك

صالونات الشعر، أطباء الأسنان، أطباء العلاج الطبيعي وحتى أماكن رسم الوشوم سمح لها بإعادة فتح أبوابها في الدنمارك لكن العمل لا يجري كالمعتاد. ترش كريستل ليرش مقاعد الزبائن بالكحول في صالونها بضواحي كوبنهاغن وتقدم معقم اليدين ومعلقات بلاستيكية للملابس– لتنظيفها بعد كل استخدام– للزبائن الراغبين في قص الشعر أو تسريحه وذلك لأول مرة منذ فرض القيود يوم 11 مارس. ولم تتح المجلات للزبائن.

الهند

خففت الهند من أكبر إغلاق في العالم لتسمح باستئناف بعض نشاط التصنيع والزراعة– إذا تمكن أصحاب الأعمال من استيفاء معايير التباعد الاجتماعي والنظافة. جاءت الخطوة فيما سجلت الهند أكبر زيادة في يوم واحد في حالات العدوى بالنسبة لإحصائها.

إيران

بدأت إيران فتح الطرق السريعة بين المدن ومراكز التسوق الكبرى اليوم الاثنين لدفع اقتصادها المكبل بالعقوبات بالرغم من الشكوك الكبيرة بشأن إحصاء البلاد الرسمي لحالات العدوى والوفيات. لكن ليست كل الحكومات مستعدة للتخلي عن حذرها بعد. لكن غوتشي استأنف العمل في بعض ورش العمل للأكسسوارات الجلدية والأحذية اليوم الاثنين، متفقا مع النقابات على تقديم «أقصى حماية للعمال». تعد صناعة الموضة الفاخرة جزءا كبيرا من الاقتصاد في إيطاليا، وتقترب المهل النهائية للإنتاج بالنسبة لمجموعات الخريف.

إغلاق وطني صارم

في بريطانيا، حيث لا يزال رئيس الوزراء بوريس جونسون يتعافى من كوفيد19–، يستمر إغلاق فرض في 23 مارس حتى 7 مايو على الأقل، وحذر وزراء من أن الإجراءات على الأرجح لن تخفف بشكل كبير على المدى القصير.

فرنسا

فرنسا أيضا مازالت تخضع لإغلاق وطني صارم بالرغم من أنه بدءا من الاثنين، سمحت السلطات للعائلات، تحت قيود مشددة، بزيارة أقاربهم في دور العجزة مجددا.

في بعض المناطق، كان التعب من الإغلاق الوطني على أشده. فقد فضت شرطة هولندا تجمعين غير قانونيين للمقامرة وغرمت عشرات الأشخاص لانتهاكهم القواعد المحلية.

اليابان

في اليابان، أبرزت السلطات أن الوقت لم يحن لتخفيف الإجراءات من خلال قيامها بحصد عشرات الآلاف من زهور التيوليب المزدهرة قرب طوكيو. والمشكلة كانت أن الناس جاؤوا لرؤية الزهور.

وقال مسؤول المدينة تاكاهيرو كوغو «هذا الوضع الآن يتعلق بالحياة الإنسانية. إنه قرار يدمي القلب، لكننا اضطررنا له».

بوتين: ذروة انتشار فيروس كورونا في روسيا لم تأتِ بعد

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إن روسيا تمكنت من الحد من أزمة فيروس كورونا لكن ذروة انتشار المرض لم تأت بعد.

وتجاوز عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس في روسيا 47 ألف حالة حتى صباح أمس الثلاثاء، بينما بلغ عدد الوفيات الكلي 405.

وكانت السلطات الروسية، قد أعلنت الاثنين، عن تسجيل 4268 إصابة و44 وفاة جديدة بفيروس كورونا في البلاد خلال اليوم الماضي، لترتفع بذلك الحصيلة إلى 47121 إصابة و405 وفيات.

وذكر مركز العمليات الروسي لمكافحة فيروس كورونا في بيان، أن 155 شخصا تماثلوا للشفاء خلال الـ24 ساعة الماضية، بينهم 75 في العاصمة موسكو.

وتبقى موسكو البؤرة الأساسية لتفشي الوباء، حيث تجاوزت حصيلة الإصابات فيها 26 ألفا، بزيادة 2026 حالة عن اليوم السابق، مع أن هذا الرقم أقل من حصيلة أمس التي بلغت 3570 حالة. وسجلت موسكو خلال اليوم الماضي 28 وفاة من أصل 44 في عموم البلاد في ذلك اليوم. وتعتبر مقاطعة موسكو ثاني أكبر بؤرة مع 578 إصابة جديدة.

وكانت روسيا شهدت ارتفاعا قياسيا في حالات الإصابة والوفيات بكورونا، أمس الأحد، حيث سجلت 48 وفاة و6060 إصابة جديدة.

ترامب يعتزم وقف الهجرة لأميركا مؤقتاً

إجماع أممي على إتاحة لقاح كورونا للجميع

دونالد ترامب

تبنّت الجمعية العامة للأمم المتحدة بإجماع أعضائها الـ193 قرارا يطالب بإتاحة «الوصول العادل إلى اللقاحات المستقبلية» لجائحة «كوفيد19–»، في حين أوصت منظمة الصحة العالمية بضرورة أن يتم أي رفع لإجراءات العزل العام بشكل تدريجي. من جهته، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعتزامه وقف الهجرة إلى بلاده مؤقتا.

وأكد قرار الجمعية العامة على «الدور القيادي الحاسم لمنظمة الصحة العالمية» التي واجهت في الآونة الأخيرة هجوما غير مسبوق من واشنطن.

والقرار –الذي تقدمت به المكسيك ودعمته الولايات المتحدة– يتمحور حول الاستجابة الصحية لفيروس كورونا المستجد، ويدعو إلى «تعزيز التعاون العلمي الدولي لمكافحة كوفيد–19 وتكثيف التنسيق»، بما في ذلك مع القطاع الخاص. وتأتي هذه المطالبة بتمكين دول العالم أجمع من الحصول على لقاح لهذه الجائحة الفتاكة، في وقت تخوض فيه العديد من الشركات المصنّعة للأدوية ومختبرات الأبحاث سباقا مع الزمن للعثور على لقاح ناجع، مع ما يرتّب عليها مثل هذا التحدي من عبء مالي كبير. ويدعو القرار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى التأكد من أن الموارد المخصّصة تضمن «الوصول العادل والشفاف والمنصف والكفء والفعّال في الوقت المناسب إلى الأدوات الوقائية والاختبارات المخبرية والأدوية واللقاحات المستقبلية لكوفيد–19». ويشدد القرار على أهمية أن يكون كل ما سلف «متاحا لجميع المحتاجين إليه، ولا سيما البلدان النامية».

تدرج

من جهتها، أوصت منظمة الصحة العالمية أمس الثلاثاء بضرورة أن يتم أي رفع لإجراءات العزل العام المفروضة لاحتواء فيروس كورونا المستجد، تدريجيا. وقالت إنه إذا جرى تخفيف القيود قبل الأوان فستكون هناك عودة للعدوى.

وقال المدير الإقليمي لمنطقة غرب المحيط الهادي في المنظمة العالمية تاكشي كاساي إن إجراءات العزل العام أثبتت فعاليتها، وإنه ينبغي على الجميع الاستعداد لأسلوب حياة جديد يسمح للمجتمع بالعمل مع استمرار جهود احتواء الفيروس.

وأضاف كاساي في مؤتمر صحفي عبر الإنترنت، أن عملية التكيف مع الجائحة ستكون هي الوضع الطبيعي إلى حين اكتشاف لقاح للفيروس.

وأعلنت منظمة الصحة أمس أنه لا يمكن حاليا تحديد مصدر فيروس كورونا المستجد. وقال كاساي إنه لم يتم التوصل إلى نتائج حتى الآن، لكنه قال إن الأدلة المتوافرة تشير إلى أصل حيواني للفيروس.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قال الأسبوع الماضي إن حكومته تحاول تحديد إن كان فيروس كورونا قد نشأ في مختبر بمدينة ووهان وسط الصين.

الهجرة لأميركا

وفي الولايات المتحدة، أعلن الرئيس ترامب أنه سيوقّع أمرا تنفيذيا «لتعليق الهجرة مؤقتا» إلى البلاد، بقصد «حماية وظائف» المواطنين الأميركيين في ظل التداعيات الاقتصادية لجائحة «كوفيد–19».

وقال ترامب في تغريدة على تويتر إنه «في ضوء هجوم العدو الخفي، وفي ظل الحاجة إلى حماية وظائف مواطنينا الأميركيين العظماء، سأوقّع على أمر تنفيذي لتعليق الهجرة مؤقتا».

عبر خطة تفصيلية سيعلنها في 4 مايو

رئيس الوزراء الإيطالي يعتزم رفع التدابير الاحترازية دفعة واحدة

رئيس الوزراء الإيطالي

صرح رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، أنه سيعلن قبل نهاية الأسبوع الجاري عن خطة تفصيلية، لتخفيف التدابير المتخذة حاليا بسبب فيروس كورونا.

وأشار كونتي في بيان عبر فيسبوك، أنّ الخطة الجديدة لتخفيف التدابير المتخذة منذ 10 مارس الماضي، سيبدأ تطبيقها بدءًا من 4 مايو القادم.

وأعرب كاونتي عن رغبته في رفع كافة التدابير دفعة واحدة، مدفوعا بحالة الاستياء العام للمواطنين الإيطاليين تجاه التدابير المشددة.

واستدرك بالتشديد على ضرورة الالتزام بأعلى درجات الحذر من خروج الأمور عن السيطرة مجددا بسبب فيروس كورونا. ولفت إلى أنّ حكومته تأخذ بعين الاعتبار في المرتبة الأولى، صحة وسلامة مواطنيها.

وقال: «أتمنى لو كان بإمكاني أن أقول، لنبدأ صباح غد بفتح كل شيء فورا.. لكن هذا بمثابة قرارا غير حكيم سيتسبب بصعود مؤشر العدوى بشكل خارج عن السيطرة وسيقهقر كل الجهود التي بذلناها إلى الآن».

وسجلت إيطاليا، 24 ألفا و114 وفاة بسبب الفيروس، لتأتي في المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ثم إسبانيا ثم فرنسا.

وإجمالًا أصاب الفيروس حتى صباح أمس الثلاثاء، أكثر من مليونين و482 ألف شخص بالعالم، توفي منهم ما يزيد عن 170 ألفًا، وتعافى أكثر من 652 ألفًا، وفق موقع «worldmeters» المختص برصد ضحايا الفيروس.

أزمة كورونا ترجئ حسم الخلاف بين تركيا وأميركا حول منظومة «أس 400»

أفاد مسؤول تركي رفيع المستوى بأن خطط تركيا لتشغيل أنظمتها الدفاعية الصاروخية الجديدة الروسية الصنع تأجلت بسبب تفشي فيروس كورونا، بينما تواصل واشنطن إعلان معارضتها الشديدة لاقتناء أنقرة منظومة «أس 400».

وقال المسؤول التركي –الذي طلب عدم نشر اسمه– أنه لا عودة عن قرار تشغيل «أس 400»، لكن بسبب فيروس كورونا المستجد سيتم تأجيل خطة التجهيز التي كانت مقررة في أبريل الجاري.

وأضاف أن الأمر قد يستغرق عدة أشهر قبل تفعيل المنظومة الروسية، مشيرا إلى أنه لا يزال يتعين التغلب على بعض المشكلات الفنية.

وبذلك يبدو أن أنقرة لا تعتزم التراجع عن قرارها في هذا الصدد، والذي كان سببا في تهديد الولايات المتحدة بفرض عقوبات عليها.

وبدا أن التوتر بين تركيا والولايات المتحدة العضوتين في حلف شمال الأطلسي، سيصل إلى حد الأزمة بسبب منظومة الدفاع الجوي «أس 400» عندما أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحكومته اعتزام تفعيل هذه المنظومة.

لكن تفشي فيروس كورونا جعل تركيز الجهود التركية ينصب على مكافحة الوباء وتحصين الاقتصاد الذي خرج لتوه من ركود في العام الماضي.

وعلى مدى الأسابيع الماضية، لم يُثر أردوغان وحكومته مسألة «أس 400» في العلن. في المقابل، قالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس إن واشنطن لم تغير موقفها.

وأضافت –في بيان «نواصل الاعتراض بشدة على شراء تركيا منظومة الدفاع الجوي أس 400، ونشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تفيد بأن تركيا تواصل جهودها لتشغيلها».

وتقول الولايات المتحدة إن أنظمة «أس 400» لا تتماشى مع دفاعات حلف شمال الأطلسي، وستعرض مقاتلات «أف35–» الأميركية التي تعتزم أنقرة شراءها للخطر.

وقالت أورتاغوس «نواصل على أعلى المستويات التأكيد أن صفقة أس 400 تخضع لمناقشات في ضوء قانون مواجهة خصوم أميركا من خلال العقوبات (كاتسا)، وتظل عقبة كبيرة أمام العلاقات الثنائية وفي حلف شمال الأطلسي.. إننا واثقون من أن الرئيس أردوغان ومسؤوليه الكبار يتفهمون موقفنا».

ولم تتطرق الرئاسة التركية إلى منظومة «أس 400» في بيان أصدرته عقب اتصال هاتفي بين أردوغان والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وجاء في البيان أن الاتصال ركز على التعاون لحماية الصحة والاقتصاد من تداعيات تفشي فيروس كورونا.

أزمة جديدة

وكان المستشار الكبير بوزارة الخارجية الأميركية ريتشارد آوتزن قال في ندوة عبر الإنترنت قبل أيام، إن نشر منظومة «أس 400» في نفس المجال الجوي للطائرات الأميركية، سيكون «مشكلة كبيرة» قد تثير أزمة جديدة بين البلدين.

ويملك سلاح الجو التركي طائرات «أف16–» الأميركية الصنع، وكان مقررا أن يتسلم طائرات «أف35–» الجديدة، قبل أن تستبعد واشنطن أنقرة من برنامج هذه المقاتلات بسبب تعاقدها على شراء منظومة الدفاع الروسية.

وقال آوتزن إن القضية «ليست محل حديث الآن بسبب كوفيد، لكن قبل أن يهيمن المرض على النقاش كان التفكير في واشنطن ينصب على أن الأتراك سيُشغلون هذه المنظومة (أس 400) على الأرجح في أبريل ، وأن الكونغرس سيتحرك لفرض عقوبات.. لا أعتقد أن أيا من ذلك قد تلاشى».

ويقول محللون إن التأخير في نشر منظومة «أس 400» يمنح أنقرة مزيدا من الوقت للنظر في خطوتها التالية. وربما يكون للتوافق الذي حدث في الآونة الأخيرة بين المصالح الأميركية والتركية في سوريا والتأثير الاقتصادي لأزمة الفيروس، أثره على تلك المسألة.